

## 59 شرح العقيدة الطحاوية ( حقيقة السحر ) - د ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. قال رحمه الله تعالى وقد تنازع العلماء في السحر وانواعه والاكثرون يقولون انه قد يؤثر في موت المسحور ومرضه من غير وصول شيء ظاهر اليه - [00:00:00](#)

وزعم بعضهم انه مجرد تخيل. طبعاً هذه المسألة قبل ان نتعدها اه سبق الاشارة اليها وان وهو ان حقيقة السحر منها ما هو تخيلي ومنها ما هو مادي فعلي يعني مؤثر تأثير مادي محسوس. ومنها ما يجمع بين الامرين وهو الغالب. اغلب - [00:00:20](#)

أنواع السحر يكون تخيلي مبني على على اسس مادية على اشياء يضعها الساحر ماديا واحيانا يكون مجرد لكنه شعر واحيانا يكون مادي بحث بمعنى انه مؤثر بمادة يعني منظورة مشهودة مؤثرة تحس بالحواس - [00:00:40](#)

التنازع في الحقيقة آآ يعني لا محل له هنا وكما ذكر كثير من اهل السنة جمهور اهل السنة على ان السحر ينقسم الى نوعين منهم ما هو ومنه ما هو حقيقي - [00:01:05](#)

والتخيل احيانا ينبني على الحقيقي وكذلك العكس واتفقوا كلهم على ان ما كان من جنس دعوة الكواكب السبعة او غيرها او خطابها او السجود لها والتقرب اليها بما تناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك فانه كفر وهو من اعظم ابواب الشرك. فيجب غلقه بل سده - [00:01:20](#)

وهو من جنس فعل قوم ابراهيم عليه السلام. ولهذا قال ما حكي الله عنه بقوله فنظر نظرة في النجوم قال اني سقيم. وقال تعالى فلما جن عليه الليل رأى كوكبا الايات. الى قوله تعالى الذين امنوا ولم - [00:01:46](#)

البسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. واتفقوا كلهم ايضا على ان كل رقية وتعزيم او قسم من فيه شرك بالله فانه لا يجوز التكلم به. وان اطاعته به الجن او غيرهم. وكذلك كل - [00:02:06](#)

كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به. وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به. لاماكان ان يكون ففيه شرك لا يعرف. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا. ولا ولا - [00:02:26](#)

الاستعاذة بالجن قد ذم الله الكافرين على ذلك. هذي مسألة حقيقة وان كانت تتعلق بالرقية والرقية موطوعها موضوع مستقل لكن نظرا بان المؤلف اشار الى مسألة الرقية وايضا هي من الامور التي يتحدث فيها الناس كثيرا الان ويكثر فيها اللغط - [00:02:46](#)

ويكثر فيها يعني الكلام الى حد شوش على عامة المسلمين طبعاً الاصل في الرقية الاصل في الرقية الجواز الاصل في الرقية ايضا ان انها تجوز بكل مباح من الالفاظ والعبارات الصحيحة السليمة - [00:03:06](#)

افضل الرقية الرقية بكتاب الله عز وجل وبايضا الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم رب الناس هذه الباس واشف انت الشافي اللهم لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما ونحو هذا من من العبارات. التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

ثم بعد ذلك يجوز الرقية باي لفظ صحيح يكون فيها الدعاء لله عز وجل ولا يكون في شرك ولا غموض ولا طلاس ولا لبس ويكون واضح وصريح ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم استأذن اكثر من مرة من قبل بعض الصحابة في ان يرقوا برقى كانوا يرقون بها بعضها في الجاهلية - [00:03:44](#)

فكان يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعرضوا علي رقاكم فاعطاهم قاعدة وهو ما لم يكن شرك جاز الرقية فيه وهناك

نصوص قد تدل على حصر الرقية بأشياء معينة او بامراض معينة - 00:04:08

لكن هذا هذا التخصيص راجعا الى ان والله اعلم اما ان يكون اه مخصص بمعنى او مخصص بوقت ونسخ او نحو ذلك تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الرقية مثلا بالعين والحمى كما ورد في اكثر من لفظ - 00:04:26

لا يعني ان غيرها لا لا يجوز الرقية فيه. لكن ربما والله اعلم ان يكون هذا محمول. اما على انه يقصد افضل الرقى وابلغها تأثيرا هو التأثير في هذين الامرين - 00:04:48

او انه من باب الخبر من باب الخبر للتأكيد على ان مبلغ انواع الرقية هو هذا هذا النوع والا فما دام ورد ما دام ما دام ورد من النبي صلى الله عليه وسلم الاذن العنز - 00:05:02

التخصيص لابد ان يحمل على معنى اخر تخصيص الرقية بشيء معين لابد ان يحمل على معنى اخر لئلا يؤدي هذا الى يعني نقض الاحاديث بالاحاديث وهذا لا يمكن فاذا الاصل في الرقية الجواز - 00:05:18

اذا كانت بالقرآن وبالسنن او بالسنة او بادعية صحيحة مشروعة وبالفاظ بينة ذات معنى مقرر شرعا وليس فيها الغاز ولا طلاسم ولا اسرار. ولا اسرار ايضا. بعض الناس يسر بالرقية ليدعي ان - 00:05:37

الحاضرين بان عنده اشياء ليست عندهم هذا نوع من الدجل او الحيلة على الدجل او الوقوع في الدجل من مكائد الشيطان على الانسان فيبقى جنس الرقية جائز ما دام بالضوابط الشرعية - 00:05:58

وما ينضاف الى الرقية من امور هذا يحكم على الرقية من خلاله بحسب ما يرد من الناس من زيادات واشكالات لان من مداخل الشيطان على الناس ان اغلب الرقاة يضيفون على الرقية اشياء تأتيهم احيانا بدون ما يشعرون - 00:06:14

من خلال عبث الجن بهم حركات وسوء صور اشكال انماط من المؤثرات ونحو ذلك. تنضاف الى الرقية. هذا من الباطل الذي ينبغي نفيه اما الامور الشرعية المشروعة او المعلومة التي ليس لا فيها لبس سواء من الاعمال او الالفاظ فلا حرج ان تكون - 00:06:35

من الرقى لان النبي صلى الله عليه وسلم انما منع من الرقية ما كان شرك فقط وما كان السحر ونحو ذلك. نعم ولا يجوز الاستعاذة بالجن فقد ذم الله الكافرين على ذلك فقال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال - 00:06:57

من الجن فزادوهم رهقا. قالوا كان الانسي اذا نزل بالوادي يقول اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائي فيبيت في امن وجوار حتى يصبح. فزادوهم رهقا. يعني الانس للجن باستعاذتهم بهم - 00:07:16

رهقا اي اثما وطغيانا وجراءة وشر. وذلك انهم قالوا قد سدنا الجن والانس. فالجن تعاظموا وفي انفسها وتزداد كفرا اذا عاملتها الانس بهذه المعاملة. وقد قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول - 00:07:36

للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون؟ قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثر بهم مؤمنون. فهؤلاء الذين يزعمون انهم يدعون الملائكة ويخاطبونهم بهذه العزائم. وانها تنزل عليهم ضالون. وانما تنزل عليهم الشياطين. وقد قال تعالى ويوم

نحشرهم جميعا - 00:07:56

يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس. وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلا انا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم. فاستمتع - 00:08:26

الانس بالجن في بالجني في قضاء حوائجه وامثال اوامره واخباره بشيء من المغيبات ونحو ذلك واستمتع الجن بالانس تعظيمه اياه واستعانت به واستغاثته وخضوعه له. هذا مما يؤكد ما سبق الاشارة اليه في درس سابق من ان ما يقع فيه كثير من الرقاة والقرا

من الاكثار من الاستعاذة بالجن انه ممنوع شرعا وانه من - 00:08:46

التي ينبغي يعني الحذر منها والتوقف عنها وقلت بل ذكرت اقوال اهل العلم انهم ذكروا انه اذا كان انتفاع الانس بالجن يأتي من باب الكرامة التي لم يقصدها الانس ولم يتقصدها ولم يكن بعهد وعقد فهذا لا حرج فيه. وربما ان يكون من اكرام الله للعبد او من باب

الفتنة فليحذر الانسان وليشكر الله على ما يحدث له - 00:09:16

نعمة وليقن ان ذلك من الله عز وجل وليس من الخوض لكن اذا زاد الامر الى حد الى حد ان يكون ادمان لهذه المسألة وكثرة الاستعاذة

بالجن وكثرة المخاطبة لهم واخذ اليهود والمواعيد منهم - [00:09:42](#)

بان يأتوا عند الحاجة ويكون هذا مصاحب للرقية دائما لبعض الناس الذين فيهم مس هذا من هو الممنوع لانه هو نوع الذي نهى الله عنه فينبغي التنبه الى هذه المسألة لانها كثرت عند القراء - [00:09:58](#)

واصبحت مثار اشكالات يعني علقت قلوب الناس بالجن الناس بالله عز وجل وبالاتماد على الشرعية والادوية المباحة ونحو ذلك ونوع منهم يتكلم بالاحوال الشيطانية والكشوف ومخاطبة رجال الغيب وان لهم خوارق تقتضي انهم اولياء - [00:10:14](#) الله وكان من هؤلاء من يعين المشركين على المسلمين ويقول ان الرسول امره بقتال المسلمين مع المشركين لكون المسلمين قد عصوا وهؤلاء في الحقيقة اخوان مشركين. هذا من اساليب آآ الصوفية - [00:10:41](#)

الصوفية الطريقة كثير منهم يقع في هذا في مسألة التعلق بالجن ويسمونهم رجال الغيب سواء مخاطبتهم والاستعانة بهم وكثرة اللجوء اليهم او مخاطبة الاشخاص الذين فيهم مس من الجنون يسمونه المجاذيب ونحوهم ممن فيهم نوع من يعني الجنون غير الظاهر. مجانيين العقلاء وعقلاء المجانين - [00:11:01](#)

هؤلاء فيهم نوع مس قد يدخل من خلاله بعض المتصوفة ويستفيدون منهم والمهم ان رجال الغيب المقصود بهم الجن الذين تستعين بهم الطرق الصوفية او اصحاب الطرق ويزعمون انهم يوجهونهم حتى في الامور الشرعية - [00:11:30](#) ولذلك كثيرا ما يستند زنادقة الصوفية خاصة الذين يدخلون في التصوف وقصدهم الكيد للاسلام مستندون فيما يعملونه وما يقولونه وما يعتقدونه من الباطل على ان هذا بايحاء من هؤلاء اللي هم رجال الغيب - [00:11:53](#)

وعموما المريدين تربوا المريدين الذين الدهماء الذين يتبعون شيوخ الطرق واغلبهم من الكذبة الدجالين اه تربوا على ان ما يسنده الشيخ الى رجال الغيب هذا امر لا بد ان يطاع ويصدق ولا يناقش - [00:12:12](#) وهذي من من الابتلاء الذي يقع فيه هؤلاء ولذلك وقع من بعضهم فعلا كما ذكر الشارح ان بعضهم يستعين بالجن اه في ضرر المسلمين احيانا يعاون المشركين والمنافقين ومنهم من تعاون مع التتار ومنهم من تعاون مع الصليبيين ومنهم من تعاون مع الباطنية ضد المسلمين - [00:12:27](#)

بدعوى انه موجه من قبل رجال الغيب وان هذا توجيه رباني وحيانا يتصور لهم الشيطان بصور اولياء وملائكة بصور انبيا ونحو ذلك. وقد وهذه من الامور التي يعني نلتبس على كثير من الناس وحيانا يزعم انه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:51](#) طبعا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقيقة لان الشيطان لا يتمثل به لكن ما يراه هؤلاء من الدجالين واصحاب المخارق وولاة الصوفية ليس هو الرسول صلى الله عليه وسلم على الحقيقة. ليس بصفاته. واذا - [00:13:11](#)

ولذلك لو سئلوا او اذا سئل احدهم عن وصف من رأى لوجد ان في رؤيته التباس رأى شخصا لا تنطبق عليه اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم قد يراه بزي الصوفية قد يراه يرقص - [00:13:32](#) بسماع الصوفية قدره متقلد مسبحه هل يكون النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصورة؟ اعوذ بالله وفعلا الصوفية اذا سئل بعضهم وقد كتبوا ما يدل على رؤاهم يرون النبي يرون يعني شخص - [00:13:50](#)

لا يتصور لهم بصفات النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك ذكر اهل العلم تقييد هذا بان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصفاته فقد رأى. لكن اذا ما له شيطان او جني صفات غير صفات النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له بانه هو الرسول فهو كاذب - [00:14:08](#) ولذلك يتمثل لهم الشيطان يقظة احيانا. على انه الخضر او على انه الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن لو سألتهم عن الصفات التي رأوها وجدتها تنطبق على صفات النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:26](#)

وهذا مما وقعت في فتنة لهم يعني وقع لهم كثير من البدع التي اعتقدوها بسبب ذلك المهم ان غلاة الصوفية وغلاة الفلاسفة وكثير من الباطنية كانوا يعاونون المشركين واهل الضلال والفساد على المسلمين بدعوى ان ذلك بتوجيه من رجال الغيب - [00:14:39](#) او ممن يزعمون ان لهم حق الولاية. نعم والناس من اهل العلم فيهم على ثلاثة احزاب حزب يكذبون بوجود رجال الغيب ولكن قد

عابنهم الناس ثبت عن من عابنهم او حدثه الثقات بما رأوه وهؤلاء اذا رأوهم وتيقنوا وجودهم خضعوا لهم - [00:15:02](#)

حزب عرفوهم ورجعوا الى القدر واعتقدوا ان ثم في الباطن طريقا الى الله غير طريقة الانبياء. وحزب ما امكنهم ان يجعلوا وليا خارجا عن دائرة الرسول فقالوا يكون الرسول هو ممدا للطائفين - [00:15:26](#)

فهؤلاء معظمون للرسول جاهلون بدينه وشرعه. والحق. على حال كل هذه الراء باطلة. لا تمثل ليس فيها يمثل الحق ولا اهل الحق وكلها اراء موزعة بين الصوفية والفرق والاهواء والباطنية والفلاسفة وغيره - [00:15:46](#)

نعم احسن الله اليك قوله والناس من اهل العلم من اهل العلم فيهم يعني الذين يدعون العلم. من اهل العلم فيهم. اول شيء من اهل العلم فيهم يعني في هؤلاء. او في في في - [00:16:04](#)

الكلام في رجال الغيب على ثلاثة احزاب. وهنا يقصد اهل الباطل كلهم هؤلاء اهل الباطل والحق ان هؤلاء من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم الجن. ويسمون رجالا. كما قال تعالى وانه كان - [00:16:18](#)

رجال من الانس يعوزون برجال من الجن فزادوهم رهقا. والا فالانس يؤنسون. اي يشهدون ترون وانما يحتجب الانسي احيانا لا يكون دائما محتجبا عن ابصار الانس. ومن ظن انهم من الانس فمن غلق - [00:16:36](#)

وجهه وسبب الضلال فيهم وافتراق هذه الاحزاب الثلاثة عدم الفرقان بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن. ويقول بعض الناس الفقراء يسلم اليهم حالهم. هو مقصود الفقراء هنا؟ المساك والعباد جهلة من الصوفية ومن سلك سبيله - [00:16:56](#)

ومن اسماء الصوفية اهل البدع. طبعا قد ينطبق احيانا هذا الوصف على بعض العباد اهل الاستقامة. لكنه وصف غير صحيح. تسميته بالفقراء غير صحيح وكما ان تصفية للصوفية والنسك غير صحيحة. قد يسمون عباد لان العبادة من الامور المشروعة لله عز وجل قد يسمون العباد لكن - [00:17:21](#)

تسمية النسك تسميتهم صوفية تسميتهم فقراء متفجرة اه دراويش نحو ذلك كله من التسميات البدعية والغالب انها تنطبق على اهل الجهل او البدع فيهم الجهلة والمبتدعين وقال يسلم اليهم حالهم يعنون انهم يعني ما يعملون الا خير - [00:17:41](#)

وان كل تصرفاتهم لا بد تفسر بتفسير يؤدي الى اعدارهم فيها. ولذلك يعني كثيرا من المريدين مغترين بالصوفية يظنون هذا الصنف اه لا يعمل الاخير وان ظهر منه ما هو شر يفسر بتفسيرات اخرى لها معاني باطنية - [00:18:02](#)

وهذا المدخل اي كلمة الفقراء يسلم اليهم حالهم جعل آآ يعني المنظرين للصوفية وكتاب صلاة والمترجمين لرجال الصوفية جعلهم يفسرون ما يحدث من بعض الزنادق الصوفية وغيرهم من معاصي بتفسيرات باطنية - [00:18:25](#)

اه جعلوها كرامات جرائمهم ومعاصيهم حتى المغلظة يفسرونها على انها كرامات لانهم يقولون سلم اليهم حالهم يقولون بان الله عز وجل يدفعهم لهذه الامور من غير شعور او فتنة للناس لكن هم حالهم على الاستقامة. حتى ان الواحد منهم قد لا يصلي الفرائض ابدا - [00:18:45](#)

لا يصلي ابدا اطلاقا ثم يزعمون له ان روحه تذهب الى البيت الحرام وتصلي هناك ويزعمون لو قد يجلس جثة هامة او يتناول بعض الشهوات امام المصلين. ويقولون هذا روحه في الكعبة - [00:19:08](#)

وقد يتناول الخمر وقد يفجر في آآ العباد ويقولون هذا من كراماته ويدعون له بالرحمة كما يفعل الشعراني فهذا مبني على قولنا الفقراء يسلم عليها حالهم ثم تطورت المسألة الى ان جعلوا اه كبار اه رجالهم يسلم اليهم حالهم باطلاق وان ما يكون منهم الا - [00:19:25](#)

حتى الجرائم والشرك والفساد في الارض يفسرونه بانه خير. نعم. ويقول بعض الناس الفقراء يسلم اليهم حالهم وهذا كلام باطل. بل الواجب عرض افعالهم واحوالهم على الشريعة المحمدية. فما - [00:19:45](#)

وفقها قبل وما رد وما خالفها رد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وفي رواية من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد. فلا طريقة الا طريقة الرسول صلى الله عليه - [00:20:05](#)

وسلم ولا حقيقة الا حقيقته. ولا شريعة الا شريعته. ولا عقيدة الا عقيدته. ولا احد من الخلق بعده الى الله والى رضوانه وجنته

وكرامته الا بمتابعته باطنا وظاهرا ومن لم يكن له مصدقا فيما اخبر ملتزما لطاعته فيما امر. في الامور الباطنة في الامور -

[00:20:25](#)

فاطنة التي في القلوب والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا لله تعالى ولو طار في الهواء ومشى على الماء وانفق من الغيب واخرج الذهب من الجيب. ولو حصل له من الخواطر - [00:20:55](#)

ماذا عسى ان يحصل؟ فانه لا يكون مع تركه الفعل المأمور وعزل المحذور الا من اهل الاحوال المبعدة لصاحبها عن الله تعالى المقربة الى سخطه وعذابه. لكن من ليس يكلف من - [00:21:15](#)

والمجانين قد رفع عنهم القلم فلا يعاقبون. وليس لهم من الايمان بالله وتقواه باطنا وظاهرا ما فيكونون به من اولياء الله المقربين وحزبه المفلحين وجنده الغالبين. لكن يدخلون في الاسلام تبعا - [00:21:35](#)

كما قال تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم. ومالتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين. فمن اعتقد في بعض البله او المولعين مع تركه لمتابعة - [00:21:55](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله انه من اولياء الله. ويفضله على تبعية طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم فهو زال مبتدع مخطئ في اعتقاده. فان ذاك الابله - [00:22:15](#)

اما ان يكون شيطانا زنديقا او او زكاريما متحيلا او مجنونا معذورا فكيف يفضل على من هو من اولياء الله المتبعين لرسوله او يساوى به ولا يقال يمكن ان يكون هذا متبعا في الباطن وان كان تاركا للتابع في الظاهر فان هذا خطأ - [00:22:35](#)

بل الواجب متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا. قال يونس بن عبدالاعلى الصدي قلت للشافعي ان صاحبنا الليث كان يقول اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء فلا تعتبروا به حتى - [00:23:04](#)

اعرضوا امره على الكتاب والسنة. فقال الشافعي قصر الليث رحمه الله. بل اذا رأيتم الرجل يمشي على الماء ويطيير في الهواء. فلا تعتبروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة. واما ما يقوله بعض - [00:23:24](#)

تاسعا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت على الجنة على الجنة فرأيت اكثر اهلها البله فهذا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينبغي نسبته اليه. فان الجنة انما خلقت لاولي الباب. الذين - [00:23:44](#)

عقولهم والبابهم الى الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وقد ذكر الله اهل الجنة باوصاف في كتابه فلم يذكر في اوصافهم البله الذين البله الذي هو ضعف العقل. نعم البلاء - [00:24:04](#)

فلها الذي هو ضعف العقل. وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم طلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء ولم يقل البله والطائفة الملامية وهم الذين يفعلون ما يلامون عليه ويقولون نحن متبعون في - [00:24:24](#)

باطن ويقصدون اخفاء المرائين. ردوا باطلهم بباطل اخر. والصراط المستقيم بين ذلك. طبعا او الموقف الملامية يحدث من عدة اصناف من الناس منهم طائفة من المتصوفة ويعني بنوا على هذا على منهج خاطئ. اصله الجهل. اصله جهل في الدين - [00:24:44](#)

وهو ان الماهل الواحد منهم يكون له عبادة وتنسك واستقامة وصلاة لكنه يعتمد احيانا بان يفعل ما يذم عليه خوفا من ان من تزكياته من التزكية او خوفا من الوقوع في الرياء - [00:25:09](#)

وهذا من عبادة الشيطان هذا من عبث الشيطان بهم يذهب الواحد منهم الى مكان غير لائق يقول كلمة فيها اسم قد ينظر نظرة او نظرة معصية ويشهد الناس على هذا من او يجعل الناس يشاهدون هذا ويسمعونه - [00:25:27](#)

من اجل ان اه يظهر لهم انه لا يزكي نفسه وهو رياء مركب اجتمع فيه الجهل والرياء المركب وعبث الشيطان واجتمع فيه ايضا البدعة هذه بدعة من اذا اعتقده ودان به - [00:25:45](#)

لكن هناك صنف اخر قد يكون من غير الصوفية ومن غير ايظا من يعتقد هذا الاعتقاد وهو بعض اصحاب الوسواس بعض الناس عنده وسواس ضد الرياء هذا الوسواس يدفعه الى ان يترك بعض السنن وبعض الواجبات - [00:26:02](#)

احيانا خوفا من ان يقول الناس انه مرئي او يفعل بعض ما يلام عليه ويظهر بعض المظاهر غير اللائقة احيانا ليبعد نفسه او كأنه يريد



ان يؤدب نفسه لان لا تقع في الرياء - 00:26:20

وهذا ايضا وسواس ويحدث من كثير من الناس في كل زمان وان لم يكن من اصحاب الطريقة الاولى الذين يتعبدون بذلك عن جهل ينبغي التنبه لمثل هذه الامور. الانسان لابد يستقيم - 00:26:36

يعني الفرق بين الرياء وبين التصنع واضح التصنع الذي اه واضح والانسان اذا وجد عنده مثل هذه الامور من يعتدل في اموره لا يترك النافلة والسنة الا اذا غلب على ظنه انه لن يقهر - 00:26:49

هو اه ونفسه في اظهار الرياء فمن هنا قد يترك احيانا لكن ما تكون عادة له قد يترك بعض الاعمال الظاهرة احيانا اذا وجد نفسه تغلبه المرأة او وجد امامه ممن له اعتبار يجد انه يحتاج الى ان يدافع نفسه دفاعا شديدا - 00:27:11

هذا قد يحدث لبعض الناس في بعض المواقف فاذا حدث هذا مرة لا حرج لكن ان يكون عادة ثم يكون مدخل للوسواس على الانسان فينبغي ان يحذر وليكن طبيعي في اموره كلها - 00:27:33

كله فيما يعني يعمل من الواجبات والسنن او فيما يتركه من المحظورات نعم بعض الاعمال الصالحة اخفاء الاعمال احيانا يكون مبني على تورع او مبني على يعني طلب الاجر من الله عز وجل. هذا لا حرج فيه - 00:27:46

يعني من اخفاء الصدقة لكن الاعمال التي اصل فيها الظهور الاصل فيها الظهور مثل اقامة الفرائض وشعائر الحج ومثل الذكر التكبير في المشروع رفع الصوت فيه مثل التكبير في مواسم التكبير في عشر ذي الحجة وفي الاعياد وغيرها. ومثل - 00:28:12

السنن الرواتب وغيرها من الاصل فيها اذا كان الانسان الغالب ان اقامتها في المسجد اصلح له يعني بعض الناس يقول اذا ذهبت للبيت نسيت او انشغلت البيت مليء بالصوات والمزعجات وهكذا. اذا كان الامر طبيعي فلا حرج في ذلك - 00:28:36

لكن هناك اعمال يعني ليس الاصل فيها الظهور مثل الصدقات وغيرها فلا حرج ان يخفيها ربما يكون اولي له ان يحويها لان هذا ابغ من الاخلاص اذا مسألة خفاء العمل او عدمه راجع الى طبيعة العمل الاصل فيه شرعا - 00:28:55

اذا كان الاصل فيه الظهور فينبغي ان يظهره الانسان. وان اخفاه احيانا بشرط الا يكون هذا دائم فلا حرج وكذلك العكس الله اعلم وكذلك الذين يصعقون عند سماع الانغام الحسنة مبتدعون ضالون. وليس للانسان ان يستدعي ما يكون ما - 00:29:15

يكون سبب زوال عقله ولم يكن في الصحابة والتابعين من يفعل ذلك ولو عند سماع القرآن بل كانوا كما وصفهم الله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. وعلى ربهم يتوكلون - 00:29:37

وكما قال تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - 00:29:57

اما الذين ذكرهم العلماء بخير من عقلاء المجانين. فاولئك كان فيهم خير ثم زالت عقولهم. ومن علامة هؤلاء انه اذا حصل في جنونهم نوع من الصحو تكلموا بما كان في قلوبهم من الايمان ويهدون بذلك في - 00:30:18

حال زوال عقلهم بخلاف غيرهم ممن يتكلم اذا حصل له نوع اذا حصل لهم نوع افاقة بالكفر والشكر ويهدون بذلك في حال زوال عقلهم. الشيخ يشير الى مسألة ذكرها شيخ الاسلامي ابن تيمية كثيرا ورددها - 00:30:38

كلامه على احوال الصوفية والعباد الاوائل وهي من المسائل الحقيقية التي تحتاج الى تأمل وهي ان هناك ممن يدعون التصوف او يدعون التعبد من يحدث عنده احيانا نوع من ما نسميه الهستيريا او - 00:31:00

نوعا من الجنون يفقد عقله احيانا او يكون عنده الهذيان في بعض الامور واذا زالت هذه الحال صار مستقيما على السنة وعلى وذكر شيخ الاسلام ابن تيمية من هؤلاء امثال البسطامي - 00:31:18

وابن ابي الحواري والتستري ونحوهم وهؤلاء لهم شطحات كبرى. بعضها شركي وبعضها كفري وبعضها اه فيه ضلال مبين وكثيرا ما يقول شيخ الاسلام بان هؤلاء لعلمهم من المعذورين والدليل على هذا انهم اذا ما حدثت لهم هذه الحالة - 00:31:35

اذا كانوا على حال الصحو انهم يقولون بكلام من خير كلام السلف الاعتصام بالسنة والالتزام بالكتاب والسنة والدفاع عن العقيدة وكراهية البدعة والرد عليه. وفعل هؤلاء بالذات وامثالهم درب في الرد على اهل الاهواء وعندهم حكم في تقرير الدين وتقرير السنة

حكم - 00:31:57

يكتب بماء الذهب ومع ذلك فيهم نوبات جنونية. يتكلم الواحد منهم بكلمات مقتضاها كفر او ضلال او شيء من مذاهب الملل والنحل موجودة من غير المسلمين لكن يبقى فيه اشكال ويبقى في امثال هؤلاء اشكال - 00:32:20

وهذا يحتاج الى تأمل وهو انه حينما يتلفظون ببعض الالفاظ غير اللائقة نجد ان الفاظ راجعة الى اصول ومناهج مقننة عند الفلاسفة والباطنية من اين انتهم كيف انتهم؟ ربما الشياطين يتكلمون بالسنتهم وهذا مما يعذرون به اذا كان كذلك - 00:32:45

مع ذلك في هذه الحالات التي يفسرون فيها يقررون اصول صارت فيما بأصول باطلة كانت موجودة في المجوس وفي الصابئة وفي متعبدة النصارى وموجودة في الديانات الهندية اصول فلسفية بدعية تتعلق بالعقائد والسلوك. تتعلق بالعقائد والتصوف والعبادات -

00:33:07

هذه الاسطورة التي خرجت من افواه هؤلاء البدعية صارت فيما بعد هي اصول المتصوفة المنحرفة. وهي اصول باطنية وهي اصول الفلاسفة فقلوه يعني بان هؤلاء يسلم لهم او يعني يعذرون قد يعذرون من جانب لكن ما يتلفظون به لا بد ان يقرر بانه باطل -

00:33:32

ولابد ان تؤخذ من اه احوالهم العبرة. وان يحذر من مثل هذه الاحوال لان تزكيتهم قد يفهم منها ان التزكية المطلقة فليتبع الناس اقوالهم حتى في حال الهذيان والهسترة وهذا فيه نظر - 00:33:57

ينبغي تأمله وحبذا لو يتصدى له بعض طلاب العلم. لان هذيان هؤلاء لا يزال هو المرتكزات للمتصوفة التي اعتمدوا عليها في نشر باطلهم وفي تقرير اصول البدع. وزعموا ان هؤلاء من المرضيين عند السلف ويستدلون بكلام شيخ الاسلام وغيره - 00:34:13

نقول التزكية مشروطة والتزكية مضبوطة بضوابط الشرع وليست مطلقة والله اعلم ما ادري والله ما يحضرنى كلام ابن الجوزي الكتاب لكن في العموم كلامهم الجيد لا بأس بسياق وساقه كثير من الائمة حتى الامام احمد في كتاب الزهد سقى - 00:34:31

من كلامهم الطيب كلامه الجيد الذي ينمي في الناس الايمان والعمل الصالح وينمي في الناس العقيدة السليمة والدفاع عنها لانه كما قلت فعلا العجيب ان هؤلاء رغم وجود الشطحات فيهم حال الاضطراب الا انهم حال صحوهم لهم كلام من الحكم - 00:35:09

يعني اه اعجب به السلف وجعلوه احيانا من مناهجهم واصولهم وكذلك العكس كلامهم حال الاضطراب. وحال يعني الفترات الجنونية. ايضا يعتبر من اصول من اصول البدع مثل كلام رابعة قولها لا لا اعبذك يعني الله عز وجل اه رجاء لجنتك ولا خوف من نارك -

00:35:29

هذا كلام خطير الرجاء والخوف اصل من اصول العبادة الضرورية جدا كانها تقول لا اعوذ بالله الا بالمحبة وهذا حقيقته كفر لكن لماذا قالتها؟ وما اعلم بذلك المصري اثر عنه من تمثالك. ابن ابي الحواري آا الحكيم الترمذي. آا التستري البسطامي كلهم اثروا عنهم بمثل

هذه الامور. لكن - 00:35:54

مع ذلك السلف رووا اه اثارهم التي في نصر العقيدة وفي الزهد وفي العبادة التي لها فائدة رووها واعتمدها وجعلوها من الامور المفيدة وهذا مما يدل على انصاف السلف يدل على انهم يأخذون الحق اينما كان لكن بقي هل نعلق الناس في قراءة مثل هذه الكتب؟

اقول الكتب التي كتبها مأمونون ولا رووا الا الا الطيب لا - 00:36:18

مانعا يصرف لها الناس يا قومه لكن هناك بعض الكتب التي روت احوال هؤلاء مثل الحلية ومثل بعض كتب المتأخرين من آا يعني مثل ابي طالب المكي الهروي في كتابه - 00:36:46

منازل وغيرها. اه انا ارى انها لا يقرأها عامة القراء ولا طلاب العلم الناشئين ولا يوجهوني اليه لانها جمعت بين الصالح والطالح وزكت هؤلاء مما يجعل القارئ يقع في غلطاتهم على انها من الحسنات - 00:37:03

يحسن ان الذين خلطوا اقوال هؤلاء الصالح منها الصالح الا تقرأ كتبهم والا تقرأ بهذه المصنفات التي ما الاولى اجتناب تجنب هائل لان طالب علم متمكن يستفيد من قراءتها. نعم - 00:37:22

ومن كان قبل جنونه كافرا او فاسقا لم يكن حدوث جنونه مزيلا لما ثبت من كفره او فسقه. وكذلك من ان من المؤمنين المتقين يكونوا

محشورا مع المؤمنين المتقين. وزوال العقل بجنون او غيره سواء سمي صاحب - 00:37:40

مولها او متولها لا يوجب مزيد حال صاحبه من الايمان والتقوى. بل يبقى على ما كان عليه من خير وشر لا انه يزيده او ينقصه. ولكن جنونه يحرمه الزيادة من الخير. كما انه يمنع عقوبته - 00:38:00

على الشر ولا يمحو عنه ما كان عليه قبله. احسنت بارك الله فيك نقف عند هذا الموقف وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لدي بعض الاسئلة - 00:38:20

يقول سمعنا وقرأنا بان الوسيلة الى الله عز وجل تجوز اولاً باسمائه وصفاته والعمل الصالح وبعض الصالحين الاحياء كما ورد في حديث عمر عندما استسقى بالعباس ولكن يقول سمعت بان الوسيلة للصالحين فيها - 00:38:34

فمنهم من جوز ذلك ومنهم من رد هذا الامر الوسيلة بالصالحين بمعنى طلب الدعاء منهم يجوز لكنه ليس باطلاق يجوز لكن ليس باطلاق معنى الاكثار منه احياناً يؤدي الى ضعف التوكل وضعف الاعتماد على الله عز وجل - 00:38:58

والاستعانة والاتكال على العباد اما ان يكون احياناً وبمناسبة ولمن ظهر صلاحه بان تطلب منه ما يدعو ما يدعو به لك فهذا جائز عند الجمهور السلف. لكن من السلف من خالف في هذا الامر - 00:39:21

السلف من منعه مطلقاً واعتبر اه قصة عمر بن الخطاب ضعيفة او ربما لم تبلغه ومع ذلك يبقى الراجح والله اعلم انه يجوز آ ان يطلب المسلم من الرجل الصالح ان يدعو له لكن لا يكثر من هذا في كل مناسبة انما اذا كان لهذا الامر موجب - 00:39:39

كان يكون في حالة اضطراب او وجود كربة وهذا الرجل الصالح في مكان فاضل او في زمان فاضل او في عمل فاضل الاحرج من ان يطلب الدعاء بشرط الا يعتمد عليه بمن بمعنى ان يتكل ولا يدعو هو ربه - 00:40:03

فهذا من التوسل الجائز وتسميته توسل تسمية فيها نظر يعني ليست من صور التوسل التي يفهم منها الناس اه المعنى الشرعي التعبدى انما توسل لغة هو توسل بمعنى انه طلب - 00:40:22

اه الدعاء من الغير وعلى هذا هذا في يعني رأي الجمهور او اكثر السلف على انه جائز بشروطه ما الفرق بين ما الفرق بين المكروه على الكفر وبين من يكفر - 00:40:42

والخوف نوع من الاكراه لا فرق الخوف اذا كان خوف طبيعي من من له مقتضى طبيعي وهو نوع من الاكراه هو نوع من الكرم بل ربما الاكراه نوع من الخوف ايضاً - 00:40:57

الاكراه باب واسع قد يكون الاكراه احياناً غير منظور لكن في امر يعني الانسان يشعر به شعور حقيقي. فالمهم انه لا فرق المكروه الكفر وبين الخائف. لان الخائف مكروه هل جميع صور الخوف يصدق على صاحبه انه مكروه - 00:41:14

ما ادري يعني قد يكون الخوف احياناً توهم وقد يكون وسواس وقد يكون هلع من الهلع اللي يصيب بعض الناس وقد يكون ضعف ايمان وقد يكون حقيقي هذه مسألة راجعة الى نوع الخوف الذي يرد وممن خاف ولماذا خاف - 00:41:38

ما حكم القول برؤية الرسول صلى الله عليه وسلم جهاراً لا يصح ولا يجوز دعوى بل من ربما هذه من البدع المغلظة وربما تكون كفر. من ادعى ان انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم اعياناً - 00:41:56

فلا يصدق في ذلك. لكن قد يراه في رؤيا لان الرؤية التي وردت في الحديث وانها حق هي رؤيا المنام وان كان في بعض الاحاديث وردت مطلقة لكن جمهور اهل العلم - 00:42:10

اه حملها على رؤية المنام على الاحاديث الاخرى الحديث اذا كان مجمل ثم جاء ما يفسره او يقيده او يبينه فلا بد ان يحمل على المبين المفسر والاحاديث التي وردت في ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم رؤية النبي صلى الله عليه وسلم حق - 00:42:26

بدون اه ما يشير الى معنى الرؤية محمولة على اه احاديث وهي كثيرة وواضحة على الاحاديث التي اه تدل على ولان دعوة الرؤية الرؤية ان العينية اذا فتحت للناس اه ادت الى الى فتن عظيمة في الدين. وعلى اي حال لا يصح ان احدا من الناس يرى الرسول صلى

الله عليه وسلم بعينه - 00:42:46

كيف يدخل التطير في السحر السحر معناه الواسع هو كل ما يؤثر تأثيراً خفياً على الانسان. تأثير غير مباشر تأثير غير طبيعي لا



شرعي ولا طبيعي اذا كان المؤثر غير طبيعي ولا شرعي - 00:43:12

فهو نوع من السحر. بمعناه العام. لكن السحر بمعناه الاخص هو التأثير عبر امور محسوسة كانت اقوال او افعال او تصرفات او امور

مادية يتم العقد فيها بين الساحر والشيطان - 00:43:31

فهو نوعي التطير نوع من السحر بمعناه العام اللغوي لا بمعناه الخاص والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:43:51